المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 —— Online ISSN 2790-1254
العدد 7A لسنة 2022
No. 7A – December 2022

محاولات محمد علي باشا لضم العراق والموقف الحكومي والشعبي منها

م. م نور الهدى جاسب صالح
مديرية تربية البصرة

الملخص

يبقى تاريخ العراق والخليج العربي مكانا خصبا للدراسات الاكاديمية اذ حضي باهتمام العديد من الباحثين وذلك لأهمية المنطقة الاستراتيجية والاقتصادية والثقافية، فضلا عن تعاقب القوى السياسية والاقليمية والدولية على حكمها، التي سيطرت على مقدرتها لصالحها الخاص، وكان لمصر دورا كبيرا في منطقة الخليج العربي بعد ان حكمها الوالي الطموح محمد علي باشا الذي كان يطمح بان يكون دولة عربية مركزها مصر لذلك اتجه لسياسة توسعية في بلاد الشام والجزيرة العربية، وخاض صراعا طويلا مع الدولة العثمانية واثر هذا الصراع على بلدان الخليج العربي عامة والعراق خاصة، اذ لعب دورا كبيرا في تغيير مجرى التاريخ العراقي، وكان موقف الاهالي والعشائر العربية والكردية المؤيد لمحمد علي من العوامل التي اعطت العراق اهمية ووضع خاص في الصراع بين محمد علي والسلطان العثماني ، فقد نشبت الثورات وطالبت العشائر والاهالي من محمد علي بالقدوم الا ان التطورات حالات دون ذلك كما سنوضح في طيات البحث .

كلمات مفتاحية : العراق، محمد علي باشا، الخليج العربي، توسع.

Muhammad Ali Pashsa's attempts to annex Iraq and the governmental and popular stance towards it

Assist. L. Nour Al-Huda Chaseb Saleh
Basra Education Directorate

Summary

The history of Iraq and the Arabian Gulf remains a fertile place for academic studies, as it has attracted the attention of many researchers due to the strategic, economic and cultural importance of the region, as well as the succession of political, regional and international powers over its rule, which controlled its ability for its own benefit, and Egypt had a major role in the Arabian Gulf region after it ruled it. The ambitious governor, Muhammad Ali Pasha, who aspired to be an Arab state with its center in Egypt, so he headed for an expansionist policy in the Levant and the Arabian Peninsula, and he fought a long struggle with the Ottoman Empire and the impact of this conflict on the countries of the Arab Gulf in general and Iraq in particular As he played a major role in changing the course of Iraqi history, and the position of the people and the Arab and Kurdish clans in support of Muhammad Ali was one of the factors that gave Iraq importance and a special status in the conflict between Muhammad Ali and the Ottoman Sultan. Without it, as we will explain in the folds of the research
Keywords: Iraq, Muhammad Ali Pasha, the Arabian Gulf, expansion.

مقدمة

عدت سياسة محمد علي التوسعية في شبة الجزيرة العربية والشام، من اجل تكوين الدولة العربية الموحدة مرحلة ذات تأثير كبير، في تاريخ العراق، اذ صادف استيلاء علي رضا باشا اللاظ على بغداد وقضائه على المماليك في نفس سنة قيام محمد علي بعملياته الحربية التوسعية في الشام، وكان توسعه يهدد بانسلاخ

العراق عن الامبراطورية العثمانية. وبالتالي يتحول الطريق عبر الخليج العربي الى الحكومة المصرية، فضلا عن ان هذه الفترة شهدت تغيرات كثيرة على الصعيد الدولي والمحلي اثرت تأثيرا كبيرا على العراق سنتطرق لها في طيات البحث .

شهد العراق صراعا دبلوماسيا بين محمد علي والسلطان العثماني، اذ جعل الطرفين العراق ورقة يساوم بها الطرف الاخر، فمن جانب عمد السلطان الى بث الدعاية المؤيدة له في البلدان التي سيطر عليها الوالي المتمرد عن طريق علماء العراق لتأليب الرأي العام في المشرق العربي عليه، ومن جانب اخر اتجه محمد علي لتأجيج العراق ضد السلطات العثمانية ببث الدعاية وارسال الرسائل الى المدن العراقية الكبرى، بغداد، البصرة، كربلاء، فضلا عن جذب العشائر امثال شمر الجربا وعنزة وكعب والمنتفق من من اجل ان يكونوا الى جانب القضية المصرية ويثوروا على السلطات العثمانية في الوقت الذي كان فيه العراقيين ميالين للقضية المصرية [1] .

بعد الانتصارات التي حققتها القوات المصرية على نجد، توجه ابراهيم باشا الى الاحساء والقطيف، اذ اراد ان تكون الاحساء القاعدة التي يتوجه منها لتحقيق أهدافه بالتوسع في الخليج العربي واماراته، وذلك لأهمية الاحساء الاقتصادية والاستراتيجية للقوات المصرية في نجد، فضلا عن ان الاحساء والقطيف ذات مصادر طبيعية وبشرية كبيرة[2]. وبسبب هذا التوجه حدثت اولى الازمات السياسة بين مصر والعراق، اذ تفاجأ والي بغداد داود باشا بالتقدم السريع للقوات المصرية، صوب الخليج والعراق عام 1819 م ، فضلا عن اثارة الخوف عند المماليك من الوالي الذي كانت نهاية مماليك مصر على يده هذا من جانب ومن جانب اخر بصعوبة مواجهة قوات محمد علي اذا ما تقدمت جنوب البصرة بسبب التمردات العشائرية، فضلا عن خشية داود باشا من التقاء المطامع البريطانية مع طموح محمد علي[3]

لذلك اتجه داود باشا لتلافي الامر ووضع حدا لتوسع ابراهيم باشا برفع الامر الى السلطان العثماني المسؤول الاول لتحديد مستقبل الحكم في الاحساء واشار داود باشا قائلا " انه من الاولى ان يشرب العاقل من اعلى النهر" لذلك ارسل له راجيا اياه من ان يضع حدا لتوسع ابراهيم باشا برفع يده عن الاحساء وان تعاد لحكامها من بني خالد ، وبذل داود باشا قصارى جهده من اجل اقناع السلطان العثماني وفعلا اقتنع، واشار الى محمد علي بضرورة الانسحاب من الاحساء[4]

على الرغم من انسحاب قوات ابراهيم باشا من الاحساء ومن نجد ووضع احد القادة من ينوب عنهم في حكم نجد كل هذه التطورات دفعت محمد علي بالاهتمام بأوضاع العراق وما يحدث بها ، بسبب تأثير هذه الاحداث على مناطق شبة الجزيرة العربية التي اصبحت تحت السيادة المصرية، هذه الامور دفعت السلطان العثماني الى التفكير باستخدام محمد علي للتخلص من الهجمات الفارسية على العراق بتعيين ابنه ابراهيم باشا والي جده بسبب شهرته بين القبائل العربية الا ان محمد علي رفض ذلك بسبب انشغاله بفتوحاته في السودان واليمن، لذلك لم يلبي طلب السلطان بمساعدته في ارسال النجدة له الى بغداد في حربه مع الفرس التي انتهت بمعاهدة ارضروم عام 1823م[5].

ورغم عدم تدخل الوالي محمد علي عندما طلب منه السلطان العثماني المساعدة الا انه بقي يفكر في شؤون العراق، واستمر بتتبع اخباره، واتضح ذلك بمراسلاته لمحافظ المدينة المنورة " ان يكون دائما على بينه من احوال جهات بغداد فيرسل اليها الجواسيس من المدينة او من عنزه او من شمر، من ذوي العلاقات من اهل بغداد، وان يوافيه بالأخبار الخاصة بالعراق التي تصله عن طريق هؤلاء العيون" وبالفعل نفذ المحافظ ما طلب منه وارسل ثمانية اشخاص الى البصرة وبغداد، ليوافوه بالأخبار الخاصة بالعجم [6] .

ومن الدلائل على تفكير محمد علي بضم العراق اليه هو ارساله مبعوث الى السلطان العثماني محمود الثاني عندما اراد التخلص من مماليك العراق ووضع العراق السيطرة العثمانية المباشرة ابدى محمد علي باشا استعداده، بإصدار الاوامر الى جيشة للقضاء على داود باشا، الذي دنس يديه بدم مبعوث السلطان

صادق افندي ([7]) مؤكدا على انه لو كانت لديه قوة بجوار العراق لفعل ذلك من تلقاء نفسه دون الانتظار الاذن من السلطان ، وهو هنا كان يأمل ان يكلفه السلطان بتوجيه حملة ضد داود باشا، فتمكنه من الوصول الى مقصده بأيسر السبل، الان ان السلطان خيب امال محمد علي بتكليفه لعلي رضا باشا والي حلب بقيادة الحملة ضد داود باشا([8])

خشيت الدولة العثمانية، من فقدان العراق وانضمامه الى دولة محمد علي، وتزداد قوته لاسيما ان الشعب العراقي كان منزعجا وغير موافق على عودة الحكم العثماني المباشر، التي كانت سببا في العديد من المعارك وسقط بسبب عودة الحكم العديد من القتلى الابرياء، فضلا عن المذبحة التي دبرها الوالي علي رضا باشا اللاظ الى المماليك التي كانت من افكار الدولة العثمانية العليا، واشار الى ذلك لونكريك قائلا : " ومن بعد ذلك قُرئت الاوامر الرسمية الصادرة من استانبول التي تسوغ هذه الافعال الوحشية مع ما كان فيها من الحكمة، وطلب كل مملوك داخل المدينة او خارجها، حتى ان المماليك المنتقمين الذين رافقوا الباشا الى بغداد- كجواسيس... قضي عليهم جميعا فوسدوا التراب" [9]

– موقف والي العراق علي رضا من توسعات محمد علي

بعد ان احكم الوالي علي رضا باشا اللاظ سيطرته على بغداد، عمد الى العمل من اجل حد نشاط وتوسع محمد علي باشا بالاتفاق مع السلطان العثماني محمود الثاني ، لذلك اتصل اللاظ بفيصل بن تركي، ويشجعه على الاستمرار بمقاومة تقدم قوات محمد علي في نجد ، وطلب منه ايضا اعلان ولائه للدولة العثمانية من اجل ان يحفظ امارته، وبمقابل ذلك سيمد له يد العون والمساعدة ضد قوات محمد علي وهنا دخل العراق الحرب ضد محمد علي بصورة غير مباشرة ([10]) دبلوماسيا ، اذ اعتمد علي رضا باشا على سليمان الغنام شيخ عشيرة العقيل ، في حث فيصل بن تركي ال سعود على الاستمرار في مقاومة حملة خورشيد باشا على نجد عام 1839، ([11])، وايضا اعتمد اللاظ على عبد الله الفداع احد شيوخ العرب في ارسال رسائل الى فيصل بن تركي توضح رغبة اللاظ في ان يكون النصر حليفا له ووعده بفرمانات تقرأ بين الحضر والبدو ومكة والمدينة، توضح على انهم هم اصحاب الحق في امارة نجد، وفي المقابل لم يبد فيصل بن تركي اي اهتمام لهذه الرسائل وذلك لإدراكه بعدم جدية الوالي العراقي في تقديم اي مساعدات ملموسه [(12)].

لم يبد فيصل بن تركي اي اهتمام لمراسلات اللاظ واعوانه ولم يبادلهم الرسائل ومع ذلك لم ييأس اللاظ منه واستمر بمراسلته بكافة الطرق والوسائل ، حتى انه طلب من احد التجار النجديين المقيمين في الكويت ان يكتب لفيصل بن تركي ، يبلغه تمنيات اللاظ له بالنصر في الحروب التي يخوضها، واستعداده بان يمده بالجنود التي يحتاجها حتى يبلغ النصر ، وطلب منه مراسلة والي بغداد من اجل ان يزوده بأمر من السلطان العثماني لتأكيد تبعيته له، وعند اعلانه ذلك سيجبر قوات محمد علي على الانسحاب لكونه لايزال واليا خاضعا للسلطان العثماني [(13)].

الا ان الرسالة الاخيرة لم تصل الى فيصل بن تركي بل على العكس وصلت الى قادة محمد علي وبالتالي وصلت الى خورشيد باشا ، وعلى اثر ذلك طلب الاخير من فيصل توضيح الغرض من هذه الرسالة الذي برر بدورة صداقته مع والي بغداد ونفى نفيا تاما دخوله تحت طاعة علي رضا باشا والي العراق[(14)]

– خورشيد باشا ومحاولاته لضم البصرة

بعد ان استكمل قائد قوات محمد علي في الخليج العربي خورشيد باشا سيطرته على كلا من نجد والاحساء والبحرين، امتد نشاطه الى الكويت وقدم شيخ الكويت الكثير من التسهيلات لمبعوث خورشيد باشا في مهمته بشراء ما تحتاجه القوات المصرية فضلا عن مساعدته لهم بمبلغ مالي كبير على سبيل القرض، هذه الامور وغيرها اثارت قلق بريطانيا حتى ان المبعوث البريطاني الى الكويت الليفانت

ادموندز كتب في تقريره الذي رفعه الى حكومة الهند، ان مهمة المبعوث المصري في الكويت هي مراقبة النشاط العثماني في البصرة ... وانه يعمل لاهداف خورشيد التوسعية التي ترمي الى التوسع في جنوب العراق[15] لذلك ارسلت الحكومة البريطانية بعض قواتها الى البصرة بالبواخر وذلك لكي تكون عائقا امام تقدم القوات المصرية ووضعت هذه البواخر بريطانيا في دجلة والفرات وذلك من اجل اغلاق الطريق امام اي قوة معادية تريد ان تنفذ الى الخليج عن طريق انهار العراق [16].

وفي المقابل كان القائد خورشيد باشا يتلقى العديد من التقارير من البصرة التي كشفت عن تدهور الاوضاع فيها وتحثه على التقدم اليها فعقد عن طريق وكيله محمد رفعت اتفاقا مع شيخ البحرين للعمل جاهدا على الاعداد لغزو العراق، وصور الامر لمحمد علي ان عيونه وانصاره في العراق سوف يجعلون الامر ناجحا واوضح له ان حكم العراق هو ملكا عظيما يضاهي ملك مصر ... وان الشيء اذا صار وقته فلا ينبغي تركه" وذكر له انه لتحقيق ذلك ليس بحاجه الا الى ان يرسل مأمور سر عسكر الاقطار الحجازية يشهل جانب من العساكر الخيالة والقرابة من الاتراك والمغاربة وغيرهم بحسب الامكان حتى تستكمل الحملة عدتها ، واكد له ان الحملة سوف تكون بعيدة عن الاخطار والاعتراض من جانب الانكليز [17]

رأى خورشيد باشا اهمية البصرة بالنسبة للتواجد المصري في منطقة الخليج العربي، وذلك لعدة اسباب، ففضلا عن موقعها الاستراتيجي الممتاز، فهي مركز مهم غني بالمواد الغذائية الرخيصة اللازمة لتزويد القوات المصرية، فضلا عن كونها مكان تجاري مهم في الخليج العربي، وكانت ملجا لكل الفارين والثائرين ضد محمد علي من الجزيرة العربية، وكذلك تحولها الى مركز اتصال بال سعود عندما تجسس والي بغداد لصالح الدولة العليا على تحركات محمد علي اذ دارت العديد من المراسلات مع علي رضا وفيصل بن تركي كما اشرنا [18]، في نفس الوقت كانت العشائر في الجنوب والقوات العثمانية نفسها مستعدة للتعاون مع خورشيد باشا، وبالفعل فرت كتيبة عثمانية على سفن كويتية من البصرة لتنظم للحملة المصرية وعمد شيوخ العرب الساكنين بجوار بغداد الى ارسال مكاتبات الى خورشيد باشا قالو فيها " لقد... شق علينا الظلم والاعتداء ونريد ان ننتقل الى تلك الجهة" ، وعمد زعماء عشائر المنتفق الى الاتصال بأحد العلماء الموثوق بهم لدى خورشيد باشا وحمل رسالة ودية من عيسى السعدون شيخ عشائر المنتفق الى خورشيد باشا ، كما كلف هذا الرجل بنقل رغبات اهل البصرة بان يصبحوا تحت الحكم المصري [19]، فضلا عن اتصالاته ببعض القوات العسكرية والمحاربين من اجل تهيئة السبل لخورشيد باشا من اجل ان تنظم العديد من الفئات الى قواته ، هذا من جانب ومن جانب اخر عمد الى اقناع رؤساء العشائر بالانضمام الى خورشيد باشا، وابدى كل من نقيب الاشراف في البصرة عبد الرحمن افندي ورجال الافتاء والاعيان استعدادهم لتسليم البصرة لخورشيد باشا دون نزاع [20]

وعندما ادرك محمد علي خطورة البصرة على قواته في شبه الجزيرة العربية، لذا شمل البصرة مخطط محمد علي التوسعي ، حتى ان بعض المصادر اشارت الى ان الهدف الاساس من معاودة محمد علي لنشاطه في شبه الجزيرة العربية هو من اجل الوصول الى البصرة ، الا ان بريطانيا قد تداركت الموقف وايقنت ان سيطرة محمد علي على البصرة سوف يهدد مصالحها في الهند لذلك طلب من الكولونيل كامبل القنصل البريطاني في القاهرة ان يعبر له عن المدى الذي سيصل اليه اسف حكومة جلالة الملكة نتيجة اتخاذه اي خطوات تشير الى انه يكن نوايا لمواصلة نفوذه باتجاه بغداد" ([21])

وفي الوقت الذي انتظر فيه خورشيد باشا الاوامر من محمد علي بالزحف نحو العراق لاسيما بعد ان وضح له ان اهل العراق سيرحبون بالقوات المصرية وسيفتحون ابواب العراق بدون نزاع ، الا ان ما وصل خورشيد باشا مخيب للآمال اذ امره بإلغاء مشروع فتح العراق والانسحاب من المنطقة، وذلك بسبب موقف بريطانيا الصارم تجاه العراق [22]

– الموقف الشعبي العراقي لمحاولات محمد علي باشا لضم العراق

بعد ان احرز محمد علي باشا انتصارات عسكرية كبيرة في بلاد الشام 1831-1832م ووصلت اخبار تلك الانتصارات الى العراق، فضلا عن ان محمد علي كان قد وضع له من يبث له الدعاية في مختلف انحاء العراق، حتى وصل الحال بالشعب العراقي يتطلع الى التخلص من السيطرة العثمانية والانطواء تحت لواء الدولة العربية التي انشأها محمد علي ، والذي زاد من تذمر الشعب العراقي ما عانوا من سياسة الوالي علي رضا اللاظ الذي عمد بعد ان سيطر على بغداد وقضى على داود باشا فرض ضرائب كثيرة ومرهقة على الشعب[23]، وزادت انتصارات محمد علي دوافع علي رضا باشا لفرض الضرائب لحاجته الى الاموال اكثر من ذي قبل ، اذ اصبحت مهمته الجديدة هو ان يسخر العراق وامكاناته البشرية والاقتصادية ضد المصريين وتجيش الجيوش لمواجهة المد المصري، وفي المقابل زاد استياء لناس من سياسة اللاظ الاستنزافية فاشتكوا الى المفتي عبد الغني جميل ما يجري عليهم من انواع التحقير والاهانات، فأمرهم بان يقتلوا الذين يعتدون عليهم ويتعرضون للنساء، فاستجاب اهل بغداد لأمر مفتيهم ، وازدادت اعداد القتلى من الجنود يوما بعد اخر[24]

ويرى الباحثون ان ثورة عبد الغني جميل المفتي كانت الدافع الاساس لها هي الانتصارات المصرية في بلاد الشام والتي عدت اكبر دافع للمفتي لإعلان ثورته واشار الباحثين الى ان لديهم من الدلائل التي تشير الن ان اهل بغداد كانوا على استعداد تام لفتح ابواب العراق بأجمعه للقوات المصرية، وذلك لانهم عندما علموا ان الشام تحررت من الولاة العثمانيين فرحوا فرحا كبيرا [25]. وتجدر الاشارة الى ان العراقيين لم يكونوا يعرفوا محمد علي معرفة شخصية بل كانوا يعرفون المصريين وعن اصالة العروبة مصر وتفوق الحضارة العربية الاسلامية وكانوا يفتخرون بالجيش المصري العربي وابدوا اعجابا كبيرا بالفلاح المصري الذي ترك الفأس الى المدفع والى الشراع والى الاله والى الدراسات العالية هذه النقلة ليست فجائية وليست بعمل رجل واحد بل نتيجة لتطور عام كامل كان يدفع بمصر من اجل ان تلعب لتحقيق الهدف الطبيعي لتحقيق الوحدة العربية تحت حكومة واحده [26]

ومن الدلائل على استعداد العراقيين لفتح ابواب العراق للقوات المصرية ما ذكرته التقارير البريطانية السرية بين بومباي، وبغداد، ودمشق، والقاهرة، كلها تشير الى وقوع نزاع خطير بين محمد علي والسلطان العثماني وامل السكان في التخلص من الحكم الحالي اذ كتب القنصل البريطاني في بغداد في وزارة الخارجية عام 1833، انه يقول: بغداد ترزح في الوقت الحاضر تحت اسوء حكم عرفته في تاريخها ، وان الاهالي يضجون من سوء تصرف واليها علي رضا باشا ويتطلعون الى محمد علي حاكم لهم". وقد كتب الكولونيل تايلر وهو وكيل شركة الهند الشرقية البريطانية في بغداد الى حكومته ما يأتي : " الناس في انتظار ابراهيم" واضاف تايلور قائلا " ان الاهالي هنا يفضلون حكم باشا مصر وليس في العراق من يستطيع ان يقاوم ايه محاولة يقوم بها محمد علي لغزو العراق" نقلا عن[27]

مشاعر العروبة العراقية ظهرت جلية بعد الانتصارات التي حققتها القوات المصرية في فلسطين عام 1831م، وارسلت القوات المصرية الى كبرى مدن العراق (بغداد، البصرة ، كربلاء، النجف) مكاتبات تدعوهم الى القيام بثورة عارمة ضد السلان العثماني صاحب المسؤولية الاولى في التدهور الذي اصاب البلاد خلال حكمة الذي امتد حوالي ثلاثة قرون [28]

وعلى اثر ذلك اخذت كتل قوية وذات شأن سياسي تنظم الى المصريين داخل العراق امثال يحيى باشا الجليلي عندما فر من مدينة حلب وسيطر على الموصل بمساعدة شيخ شمر، وعند احتج متسلم الموصل الموضوع من قبل علي رضا باشا، رد عليه بانه استولى على الموصل بأمر من ابراهيم باشا ، وايضا اعلن صفوق شيخ عشيرة الشمر انه الى جانب القوات المصرية وعمل دور الوسيط بينها وبين الجليلي وتم الاتفاق على ان يساعد يحيى المصريين بعد ان يسيطر على الموصل [29]

وهنا اصبح العراقيين يبحثون لهم عن شخصية وقائد لثورتهم ضد الدولة العثمانية ، وفي هذه الظروف اعلن عبد الغني جميل ثورته التي صادفت اليوم التالي من سقوط عكا بيد الجيش المصري وسرعان ما تحولت بغداد الى كتلة من الغضب وفر رجال علي رضا باشا واعتصموا بالقلعة[30]

ومن جانب اخر وموضوع اخر له علاقة بالتوسع المصري هو موضوع ، امير الاسرة الصورانية الحاكمة في راوندوز، الكردي مير كور بك، الذي كان يطمح بالاستيلاء على كوردستانن وشكل خطرا على الجيش العثماني المقاتل في الشام، أو المعسكر في ديار بكر، وكانت جميع تحركات ميركور تنقل الى بصورة مستمرة الى القيادة المصرية في الشام والقاهرة، ولقيت حركاته التوسعية ترحيبا لدى القيادة المصرية (195).

اشار المؤرخون الى ان الامور قد تطورت بسرعة عجيبة لصالح القضية العربية العراقية المصرية ، اذ تحالف يحيى الجليلي في الموصل مع صفوك شيخ عشائر شمر الجربا، وقد ايدت مختلف المصادر السياسية في بغداد وطهران والقاهرة ولندن، ان حركة صفوك تنمو بسرعة بسبب التعاون بين صفوك والقيادة المصرية في الشام، وان تحالفا قد تم بين القوى العربية في الموصل وعشائر شمر الجربا من جهه ومحمد باشا ميركور امير راوندوز من جهة اخرى هذا التحالف دليل على ان حركة كردية عربية كبرى قامت في العراق لنصرة القضية العظمى وهتحرير الشرق الادنى من السيطرة العثمانية ، الا ان هنالك العديد من الايادي الخفية التي حالت دون اتمام هذا التحالف [31]

وفي عام 1839 حدثت ثورة في الموصل شارك فيها عدد من الاعيان والعلماء والزعماء وكانت هنالك اتصالات بين قادة الثورة وقوات ابراهيم باشا من اجل تنسيق المواقف بينها [32]

كل هذه الامور جعلت العراق بين قاب قوسين او ادنى من خضوعه لمحمد علي الا ان هذه الطموحات قد انتهت وبقي العراق بعيدا عن السيطرة المصرية، بسبب تدخل الدول الكبرى وعقدها لصلح كوتاهيه عام 1833([33])

الخاتمة

– كان تكليف السلطان العثماني محمود الثاني الوالي محمد علي باشا بالقضاء على الهجمات الفارسية على العراق عام 1818 تعد بمثابة فرصة ذهبية لمحمد علي للسيطرة والاستيلاء على مقدرات الامور في العراق الا الظروف لم تكن لصالح والي مصر وذلك لأنه كان مشغولا بفتوحاته في السودان واليمن.

– تزايد خوف السلطان العثماني محمود الثاني من والي مصر محمد علي باشا ومحاولاته للسيطرة على العراق وظهر ذلك واضحا عام 1830 عندما عرض خدماته للتخلص من مماليك العراق الا ان الدولة العليا العثمانية تداركت الامر بإرسال والي حلب علي رضا اللاظ للقضاء على مماليك العراق.

– ابدى والي بغداد علي رضا باشا اللاظ اهتمام كبير بتوسعات محمد علي في نجد وحث امير نجد فيصل بن تركي ال سعود بالكثير من المراسلات على ان يعلن ولائه للسلطان العثماني من اجل ان يكونوا يد بيد لمواجهة المد المصري الا ان كل محاولاته بائت بالفشل .

– رحب الشعب العراقي بمختلف عشائره الانطواء تحت لواء القوات المصرية وتمنوا التخلص من السيطرة العثمانية والانضمام الى الدولة العربية التي كونها والي مصر حتى انهم راسلوا قائد قوات الوالي خورشيد باشا واعربوا عن استعدادهم لتسليم البصرة بل فتح ابواب جميع مناطق العراق للقوات المصرية بدون نزاع .

– كان من اهم الاسباب التي حالت دون انضمام العراق لدولة محمد علي هو موقف بريطانيا الصارم اذ ادركت التهديد الكبير لمصالحها في الهند اذا ما سيطرت القوات المصرية على البصرة لذلك هددت والي مصر بعدم التفكير بالعراق وبالتالي اوعز الى خورشيد باشا بإنهاء مشروع ضم العراق للدولة العربية الموحدة

هوامش البحث

(1) علي عفيفي ، الجزيرة العربية والعراق في استراتيجية محمد علي ، ط1، دار الرافدين، لبنان، 2016، ص8.
(2) علي عفيفي علي غازي، اقليم الاحساء واوضاعه الاقتصادية والاجتماعية 1871- 1913 ، مجلة تراث، العدد 140، 2010، ص59.
(3) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلد الاول، امارات الخليج العربي في عصر التوسع الاوربي الاول 1507- 1840، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2001 ، ص403.
(4) عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 2013، ص229.
(5) علي عفيفي ، الجزيرة العربية..، المصدر السابق، ص97.
(6) المصدر نفسه، ص99
(7) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء الخامس، بغداد، شركة الطباعة والتجارة المحدودة، 1953، ص302،301
(8) علي عفيفي، الجزيرة...، المصدر السابق، ص123-124.
9) ستيفن هيمسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ت: جعفر الخياط، ط4، بغداد، 1968، ص330.
(10) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968، ص209
(11) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء السابع، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1955، ص64.
(12) علي عفيفي علي الصراع الاجنبي على العراق والخليج العربي خلال القرن التاسع عشر ، ط1، دار الرافدين، لبنان، 2015، ص- 124-123
(13) غيور غي بواندر يسفكي، الكويت وعلاقاتها الدولية خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ت: ماهر سلامة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1994، ص70
(14) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق...، المصدر السابق، ص210
(15) علي عفيفي ، الصراع الاجنبي...، المصدر السابق، ص163-164.
(16) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق...، المصدر السابق، ص 220.
(17) علي عفيفي ،الصراع الاجنبي...، المصدر السابق، ص169.
(18) سهير نبيل كمال، سياسة محمد علي باشا والي مصر تجاه العراق والخليج العربي وموقف بريطانيا والدولة العثمانية منها، 1816- 1840، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2003 ، ص64.
(19) نوار ، تاريخ العراق...، المصدر السابق ص225-226
(20) سهير نبيل كمال، المصدر السابق، ص65-66
(21) علي عفيفي،الصراع الاجنبي، المصدر السابق، ص172.
(22) سهير نبيل كمال، المصدر السابق، ص67-68.
(23) ابراهيم الوائلي، الشعر السياسي في القرن التاسع عشر ن مطبعة العاني، بغداد، 1961، ص43.
(24) رنا عبد الجبار حسين، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ(1831-1842) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2005، ص44.
(25) عبد العزيز سليمان ، ثورة 1832 في العراق، مجلة الهلال، العدد2، 1965، ص21.
(26) علي عفيفي ،الجزيرة العربية... ، المصدر السابق، ص137.
(27) سهير نبيل كمال، المصدر السابق، ص59.
(28) عبد العزيز سليمان نوار، ثورة 1832...، المصدر السابق، ص22.
(29) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق...، المصدر السابق، ص194.
(30) عبد العزيز سليمان نوار، ثورة 1832...، المصدر السابق، ص22.
(31) عبد العزيز سليمان نوار، ثورة 1832...، المصدر السابق، ص23.
(32) سهير نبيل كمال، المصدر السابق، ص69،
(33) علي عفيفي، الجزيرة العربية...، المصدر السابق، ص145.

المصادر والمراجع

اولا: الرسائل والاطاريح

1- رنا عبد الجبار حسين، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ(1831-1842) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2005.

2- سهير نبيل كمال، سياسة محمد علي باشا والي مصر تجاه العراق والخليج العربي وموقف بريطانيا والدولة العثمانية منها، 1816- 1840، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2003.

ثانيا : الكتب العربية والمعربة

1- ابراهيم الوائلي، الشعر السياسي في القرن التاسع عشر ن مطبعة العاني، بغداد، 1961

2- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلد الاول، امارات الخليج العربي في عصر التوسع الاوربي الاول 1507- 1840، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2001.

3- غيور غي بواندر يسفكي، الكويت وعلاقاتها الدولية خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ت: ماهر سلامة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1994.

4- علي عفيفي علي الصراع الاجنبي على العراق والخليج العربي خلال القرن التاسع عشر ، ط1، دار الرافدين، لبنان، 2015.

5- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء السابع، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1955.

6- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.

7- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء الخامس، بغداد، شركة الطباعة والتجارة المحدودة، 1953.

8- عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 2013.

9- علي عفيفي ، الجزيرة العربية والعراق في استراتيجية محمد علي ، ط1، دار الرافدين، لبنان، 2016.

10- ستيفن هيمسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ت: جعفر الخياط، ط4، بغداد، 1968

ثالثا: البحوث والدراسات

1- علي عفيفي علي غازي، اقليم الاحساء واوضاعه الاقتصادية والاجتماعية 1871- 1913 ، مجلة تراث، العدد 140، 2010.

2-عبد العزيز سليمان نوار، ثورة 1832 في العراق، مجلة الهلال، العدد2، 1965.